أتمنى لو يعود الزمن لألقاكِ مرة أخرى ، لأحتضنكِ وأخبركِ كم كُنت مغرمًا بكِ

90 يوم

سديل ياسر

العودة للماضي:

المأذون: خالد هل تقبل الزواج بآيلا ؟

خالد بفرح وبلهفة : نعم أقبل

جميع الناس بدأوا بالتصفيق والضحك بسرور

المأذون: آيلا هل تقبلين الزواج بخالد؟

آيلا: نعم نعم نعم!

المأذون: أعلنكم الآن زوجا وزوجة

لحظات من السرور والفرح على وجوه جميع أصدقائنا وعائلتنا ، الجميع سعيدون ويضحكون وهناك من يذرف دموع الفرح

ما مرت إلا دقائق حتى بدأ الجميع بالهتاف معا :

قبلة قبلة قبلة!

اقترب خالد من آيلا ثم قال : أتسمحين لي اميرتي؟

توردت وجنتا آيلا وانزلت عينيها للأسفل

آيلا: اجل يا زوجي

قَبّل خالد آيلا على وجنتها وبدأ الجميع بالتصفيق مجددا

كان يوما لا ينسى ، يوما يخلد في ذاكرتنا فقد جمع القدر بين الحبيبين

آيلا فتاة فى 24 من عمرها ، فتاة بسيطة طيبة القلب ، شعرها يكسوه اللون البني الدافئ ، عيناها بنيتان وعندما تحدق بالشمس تصبح عيناها كلون العسل ، عاشت حياة قاسية فقد تخلى عنها والديها وبقيت وحيدة متحملة شقاء الحياة وهمومها حتى تعرفت على ذلك الرجل الفاتن (خالد) الذي كان سندا لها وأعاد إشراقة الحياة لها من جديد.

خالد، رجل في 26 من عمره ، شعره مثل لون الذهب النقي وعيناه سوداء حالكة كالفحم ، رجل لطيف ومرح للغاية ، تعرف على آيلا في أحد المتاجر المختصّة في بيع القهوة، حيث كانت هي تعمل هناك .

يمكننا وصف الصدفة التي جمعتهم بالحب من اول نظرة ، فقد فُتِن بها خالد من النظرة الاولى وبقي يذهب هناك ليشرب قهوته التي صنعت بحب له

كان دائما ينظر لها وهي كانت تشعر بنظراته التي تخترقها ، في مرة من المرات ذهب ووقف امامها وقال لها

خالد: ايتها الانسة

آيلا: نعم كيف اساعدك سيدي؟

خالد: ما اسمك؟

آيلا: عفوا؟

خالد: اقصد هل يمكنكِ أن تخبريني بإسمك

آيلا: لماذا؟

خالد: لا اقصد شيئا ولكن اريد فقط أن اتعرف عليكِ اكثر

آيلا: اوه حسنا ، اسمي آيلا

دُهِشَ خالد لأنه لم يتوقع بأنها ستجيب عليه

خالد: اسم جميل مثل صاحبته ، انا خالد و سررت بمعرفتك

احمرت وجنتا آيلا ثم ردت قائلة : شكرا لك

مرت الأيام وكان في كل يوم يسألها بعض الأسئلة المتعلقة بها ، في بعض الاحيان تجيبه وفي معظم المرات تتجاهله ، حتى تجرأ خالد وقرر بأن يعترف لها بحبه ، فذهب للمتجر فى منتصف الليل ، كانت آيلا ستغلقه لتعود لمنزلها

سمعت آيلا صوت الأجراس المعلقة التي تدل على أن احد ما هنا

لم تنظر لمن دخل فقد كانت منشغلة بالتنظيف

آيلا: لقد اغلقنا الآن

خالد: آيلا

آيلا: نعم؟

استدارت لترى أن صاحب ذلك الصوت هو خالد

آيلا: خالد؟ ، لم أنت هنا؟

إتجه خالد بخطى ثابتة تجاهها ثم قال لها : قلبي يؤلمني

آيلا: ماذا؟ لما؟ هل أنت مريض ؟

قهقه خالد ثم قال : لا انا بخير ، لا اعاني من اي مرض ولكن قلبي يؤلمني في كل مرة اراكِ بها

آيلا: اوه ، اذا لا يجب عليك أن تأتي هنا مجددا إن كُنت سببا في جعلك متألما

ضَحِك خالد

خالد: آيلا الم تفهمي للآن ما اعنيه

آيلا: بصراحة، لا

قهقه خالد مجددا: اهخ آيلا ستقتليني يوما ما ، يا فتاة انا معجب بك من اللحظة الاولى التي رأيتك بها هنا ، او بالأصح انا احبك

توسعت عينا آيلا

عم الصمت في المكان لمدة تقارب الدقيقة

خالد: ألا تريدين أن تعطيني إجابة تريح بالي وفكري وقلبي وكل جزء في جسدي

آيلا: لا اعلم كيف احدد شعوري تجاهك ، انا لا ابغضك ولكن لست متأكدة بأنني احبك يا خالد

خالد: اعطيني فرصة وإن لم تحبيني بعدها سأبتعد عنك ولن ازعجكِ مرة اخرى

آيلا: لا اعلم.....

أمسك خالد بيدين آيلا

خالد: آيلا ارجوكِ ، انا اعاني يا فتاة بسببك ، انا احبك ومتيم بك ، اعطيني فرصة لإثبت لك ذلك

سحبت آيلا يديها من كفيه

حدق خالد بكفيه وكأنه ادرك أنه فقد السيطرة على نفسه لبضعة ثواني ، تحمحم حتى سمع صوت آيلا

آيلا: حسنا ، إستغل فرصتك جيدا

من شدة فرحه كان سيحملها ويدور بها لكن آيلا ابتعدت عنه

خالد: **اقسم لك بأنني سأكون معك و سأحبك لآخر يوم في عمري.**

مرت الايام وبالفعل نجح خالد بإيقاع آيلا في شباك حبه ، كانوا يقضوا معظم أوقاتهم معا ، يتحدثون ويضحكون ويتبادلون الأحضان والأحزان والفرح .

كانت آيلا تتأمل خالد ويخطر في بالها، يا ترى هل اخترت الشخص الصحيح؟

ثم تنفي ذلك ، بالطبع ليس هناك اي شك نحو ذلك ، إنه افضل شخص في حياتي .

خالد: لم تنظرين لي هكذا آيلا

آيلا: لا شيء فقد سرحت بك لوهلة

خالد: تأملي النجوم آيلا، إنهم اجمل

آيلا: لم سأنظر للنجوم بينما قمري بجانبي

خالد: اهه، آيلا احبك

ابتسمت آيلا و وضعت رأسها على كتفه ليحدق كلاهما بالسماء.

العودة للحاضر

آيلا:

مذكراتي العزيزة ، ها قد مر على زواجنا 4 اشهر وفي كل يوم ايقن بأنني تزوجت بالرجل الصحيح الذي لطالما حلمت به ، إنه حنون وطيب القلب ، لم يقسى علي يوما

اخاف من الصراخ ومن الغدر ، اخاف من الهجر ومن النفاق لذلك من الصعب جدا أن اجد رجلا نقي من تلك الشوائب ولكنني وجدت خالد

دائما اقول بنفسي بأن الله عوضني به ، تعبت وشقيت ، عانيت وبكيت ، تألمت وتعلمت ، فحصلت عليه ليخرجني من بئر افكاري السوداوية وليعوضني عن كل جرح وألم احسست به

لا اريد التفكير بالماضي فهذا ما يقوله لي دوما (آيلا محبوبتي دعينا ننسى الماضي معا فلا داعي للتفكير به)

في الاسبوع الذي مضى إنشغلت ولم
استطع أن اكتب ما حدث ، لقد احضر لي
زهور التوليب الأحب الى قلبي
يا ليته يعلم بأنه اجمل واعز من تلك الأزهار
يا ليته يعلم بأن في كل صباح استنشق
رائحتهم وأرويهم
يا ليته يعلم أنني احتفظ بهم حتى بعد
ذبولهم

دخل خالد الى الغرفة دون أن يطرق الباب

خالد: حبيبتي ما الذي تفعلينه

آيلا: حبيبي عدت باكرا اليوم

نهضت آيلا واتجهت نحوه لتعانق جسده الضخم

خالد: انهيت اعمالى لآتى إليكِ

ابتسمت آيلا ثم قالت : وكيف كان يومك؟

خالد: اشتقت لكِ في كل ساعة ودقيقة وثانية

قرص خالد وجنتاها ثم قال: اشغلتي عقلي وسرقتي قلبي يا فتاة

قهقهت آيلا : حسنا يا زوجي سأذهب لأسخن الطعام

قهقه خالد : اشكرك يا زوجتي

آيلا: العفو يا زوجي

بعد مرور دقائق كانت آيلا تضع الطعام على الطاولة حتى لمحت خالد يتجه ليجلس على المائدة

خالد: امم، يبدو شهيا

آيلا: اتمنى أن يعجبك

خالد: بالطبع سيعجبني ، يكفي بأن محبوبتي هي من اعدته

اقتربت آيلا وكورت وجهه بكفيها وتركت قبلة على وجنته ثم جلست مقابلة له لتبدأ بسكب الطعام لها وله

آيلا: لم تخبرني كيف كان يومك

خالد: اخبرتك بأنني بقيت افكر بك

آيلا: سألتك كيف كان يومك ؟

خالد: نعم ، هل اصيبت حبيبتي بالشيخوخة المبكرة ههه؟

آيلا: ههه خالد لا تقل لي هكذا!

خالد: اسف حبيبتي انا امزح فحسب ، اليوم اتت موظفة جديدة للشركة اسمها هبة

آيلا: رائع ، وما هي وظيفتها ؟

خالد: ستكون مساعدتي الشخصية

آيلا: مثل ما اشاهد بالمسلسلات، دائما يوقعون مدرائهم بشباكهم

خالد: ماذا! ، بالطبع لا انا امتلك افضل زوجة بالعالم ولا يملي عيني غيرها

آيلا: اعلم حبيبي فقط امزح معك ، **أنت مختلف عن الجميع**

مرت الأيام والأشهر وها قد مضى على زواجهما سبعة اشهر

آيلا:

الساعة الآن الواحدة بعد منتصف الليل عيناي تشتهي النوم ولكنني سأنتظر خالد ، اصبح يتأخر في الأونى الأخيرة بسبب العمل ولأن الشركة في وضع خطير الآن ، اذكر ذلك اليوم جيدا عندما عاد من العمل والقى بجسده في حضني باكيا وشهقاته ملأت الغرفة بسبب صعوبة ظروفه التي يمر بها في العمل ، عانقته بقوة وكأنني احميه من العالم بأسره ، فطر قلبي برؤيته في تلك الحالة ، مسكت وجنتاه ومسحت الدموع التي على وجهه واخبرته بأن يصبر وأن يكافح وأنني اثق به مهما حدث ، والحمدلله الأوضاع افضل الآن ، ولكن بسبب الظروف لا اراه كثيرا واشتاق له

كانت ستكمل آيلا كتابتها حتى سمعت صوت الباب فركضت لتتجه ناحيته

آيلا: خالد

ركضت لتعانقه ، لكنه لم يبادلها العناق كالعادة

أحست آيلا بذلك لكنها لم تقل شيئا

ابتعدت ثم قالت : اعددت لك اليوم طعامك المفضل

خالد ببرود: اه حسنا ، سخني الطعام دقائق وسأعود

اتجهت آيلا للمطبخ ولكنها لم تتجه لتسخين الطعام بل

جلست على الكرسي محدقة بالفراغ والأفكار تحلق برأسها

لما لم يبادلني العناق؟

ولم يعاملني ببرود؟

كيف لم انتبه أن له قرابة الاسبوعين او اكثر يعاملني بتلك

الطريقة؟ لا اذكر حتى متى آخر مرة قال لي احبك

قاطع شرودها دخول خالد

خالد: اين الطعام

آيلا: اه الطعام انا اسفة سرحت قليلا

تأفأف خالد وقال: سأسخنه لوحدي

اتجه للمطبخ واتجهت ورائه

نظر خالد للمطبخ فوجد أنه لا يوجد طعام ، إنما فقط يوجد

هناك طماطم مقطعة على شكل مكعبات موضوعة على لوح

التقطيع

نظر خالد لآيلا: اين الطعام يا فتاة

شهقت آيلا ثم قالت: ظننت أني اعددته! كيف لي أن انسى

نظر لها خالد: حقا آيلا؟

خرج من المطبخ واتجه ناحية باب المنزل وشرع بإرتداء حذائه

آيلا: الى اين ستذهب؟

خالد: ليس من شأنك

آيلا: ماذا؟

خرج خالد واغلق الباب خلفه بقوة

بقيت آيلا واقفة تحدق بالباب ، احست بحرقة في صدرها تفكر بكيف لها أن تنسى إعداد الطعام وتفكر لم تغير زوجها معها

بدأت الدموع تنهمر بغزارة واتجهت للمطبخ وهي تشهق وتبكي بشدة ، أمسكت بالسكين لتكمل تقطيع الطماطم

تحاول مسح دموعها ولكنها لم تقوى على فعل ذلك فحبيبها جرحها

ترفع رأسها لإيقاف دموعها ثم تنزله لتكمل تقطيع الطماطم

بعد مرور ساعة أنهت تحضير الطعام لتجلس على المائدة بهدوء وبدأت بتناول الطعام والحنقة تخنقها ، تأكل لقمة ثم تسرح وعيناها ممتلئة بالدموع

أنهت الطعام وغسلت الاطباق وبقيت تنتظره في غرفة الجلوس حتى غلبها النعاس فنامت على الكنبة

إستيقظت في اليوم التالي

فركت عينيها ونظرت حولها لتتذكر ما حدث في ليلة أمس

نهضت وأتجهت لترى إن كان محبوبها في الغرفة ولكنه كان قد غادر لعمله مبكرا

امسكت بهاتفها لترسل له

آيلا: صباح الخير حبيبي ، سأذهب اليوم لصديقتي ميلا ، إنتبه لنفسك

انتظرت ما يقارب الساعة حتى رد عليها

خالد: حسنا

كان خالد يرد سريعا على رسائلها ويتمنى لها السلامة ويكلمها بأجمل وأرق الكلمات ولكنه الآن تغير وأصبح عكس ذلك تماما!

اغلقت آيلا هاتفها وارتدت ثيابها وخرجت من المنزل متجهة لمنزل ميلا

وصلت آيلا ودقت بابها

ميلا: آيلا!

حضنتها بقوة

ميلا: اشتقت لك كثيرا ، لقد مر على آخر لقاء لنا سبعة اشهر او اكثر!

آيلا: انا ايضا، اعتذر عن ذلك لكن تعلمين الحياة مليئة بالأشغال والمسؤوليات

ميلا: كيف حال زوجك؟ هل يعاملك بطريقة جيدة؟

ردت آيلا بإبتسامة باهتة : اه بالطبع ، إنه رائع

ميلا: آيلا لم تبدين شاحبة؟ هل يعاملك بطريقة سيئة

آيلا: لا ميلا ، إنه حقا رجل رائع ولكن أظن أن العيب فيني انا

ميلا: ما الذي يجري ؟

آيلا: لا اعلم لكنني انسى كثيرا مؤخرا

ميلا: جميعنا ننسى آيلا

آيلا: لا ، انسى كثيرا على سبيل المثال البارحة ظننت أنني اعددت الطعام ولكنني لم اكن ، واليوم نسيت منزلك ولكن بعدها بمدة تذكرته ، اضع ممتلكاتي في اماكن معينة وانساها ، وغير ذلك الكثير والكثير

ميلا: ربما من الضغوطات آيلا لا تقلقي ، ولكن يجب عليكِ الذهاب للطبيب

آيلا: سأذهب إن شاء الله ولكن لاحقا

مرت الساعات ولم تشعر آيلا بأنها تأخرت ، ولكن بالرغم من ذلك لم يتصل عليها خالد او يرسل لها رسالة نصية حتى

ميلا: اوه لقد اخذتنا الاحاديث ونسينا الوقت

آيلا: كم الساعة الآن؟

ميلا: العاشرة مساء

آيلا: ماذا! لقد تأخر الوقت كثيرا

ميلا: اجل ، ولكن لما لم يسأل خالد عنك؟

امسكت ايلا بهاتفها تحدق به ، لا يوجد هناك اي رسالة او مكالمة فائتة

اغلقت هاتفتها ورفعت مقلتيها من الهاتف لتنظر لميلا ثم ابتسمت وقالت: لقد ارسل لي سابقا ، على اي حال يجب أن اعود للمنزل حالا

ميلا: رافقتك السلامة آيلا ، لا تنسي أن تخبريني عندما تذهبين للطبيب

آيلا: طبيب؟ أي طبيب؟

قهقهت ميلا : تمزحين صحيح؟

نظرت آيلا لها بإستغراب مما جعل من إبتسامة ميلا تتلاشى

ميلا: آيلا سآتي غدا لأصطحبك للطبيب ، أنت تنسين كثيرا

آيلا: اظن ذلك يجب علي أن اذهب في اسرع وقت ، اراك غدا

ذهبت آيلا لسيارتها لتتجه الى منزلها

بعد 10 دقائق ركنت آيلا سيارتها وفتحت الباب ، صوت خطواتها عم ارجاء ذلك المنزل المظلم ، فتحت الضوء وحدقت بالمنزل ، في كل ركن من أركانه كان به ذكرة متعلقة بهِ معها ، كثير ما يقال بأن الزمن يغير من الأشخاص ولكن هل يجعلهم قاسيون ووحشيون بتلك الطريقة؟

صعدت آيلا لغرفتها ، فتحت الباب لتجد زوجها العزيز نائما بعمق ، اقتربت منه وجلست على حافة السرير لتتأمل ملامحه ، كيف لرجل بهذا الجمال والبراءة بأن يغير تعامله مع زوجته بهذا الشكل؟

نفت آيلا الأفكار التي تدور برأسها ، اقتربت منه وطبعت قبلة على جبينه ثم ذهبت واستلقت على الجانب الآخر لتغط في نوم عميق

خالد:

استيقظت لأراها نائمة بجانبي ، لم أعد اراها كالسابق ، لم أعد مولعا بها كالسابق ، لم يعد قلبي يرقص عند رؤيتها إنكمشت ملامحه ثم نهض وارتدى ثيابه ليتجه نحو عمله والبسمة تشق ثغره

دخل الى العمل واتجه الى مكتبه ، ما هي إلا دقائق حتى سمع صوت طرقات على الباب

خالد : تفضل

دخلت هبة وأغلقت الباب خلفها ، ثم ركضت نحوه وعانقته بلهفة وحرارة

هبة : صباح الخير حبيبي

بادلها العناق خالد : صباح الخير يا محبوبتي

هبة: بقيت افكر بك طيلة الليلة

خالد: وانا ايضا ، فكرت بك وبمستقبلنا معا

هبة: وما الذي تفكر به بشأن حياتنا معا؟

خالد: فكرت بالعديد من الأمور ولكني على يقين بأنني سأكون معك و سأحبك لآخر يوم في عمري

(بأنني سأكون معك و سأحبك لآخر يوم في عمري)

نفس هذه الجملة قالها بالسابق صحيح؟ لكنها لم تكن لمعشوقته الجديدة ، بل كانت لزوجته آيلا

زوجته التى تتعب وتشقى وتعانى من اجله ،

زوجته التي احبته ووقفت معه وسهرت لراحته

زوجته التي تألمت وتعلقت به ظنا بأنه الشخص

الوحيد الذي أعاد الحياة لها من جديد

هل تجازيها بتلك الطريقة ؟

هل نسيت وعودك وأوقاتك معها؟

ها قد مرت الساعات وكان عليه العودة الى المنزل الآن

خالد:

خالد: هبة يجب أن اعود للمنزل الآن

اقتربت هبة منه ووضعت يديها على عنقه

هبة: لما يا خالد ، سأشتاق لك كثيرا

إبتسم خالد ثم قال : كيف لي أن اجعل حبيبتي مشتاقة الي وانا ملكها؟

هبة: إذا لنذهب لتناول الطعام معا ، ولكن اخبر زوجتك لكي لا تشك بأي شيء

خالد: تشه ، حبيبتي إنها حمقاء ولا تشك بي لأنها مهووسة بي

هبة : رائع اذا لنذهب

آيلا:

ها قد عدت الى المنزل الآن بعد أن ذهبت للطبيب مع آيلا ، أغلقت الباب وانهرت على الارض فلم تعد تقوى ساقاي على حملي ، لست قادرة على البكاء ولا الصراخ ، تمنيت في هذه اللحظة بأن يكون خالد بجانبي ، تمنيت لو أنني احلم ، تمنيت لو مت قبل أن اذهب للطبيب لست حزينة على نفسي ، إني حزينة على زوجي وحبيبي ، كيف سيشعر عندما يسمع الخبر؟

حتى في اسوء حالاتها بقيت تفكر به ونسيت نفسها.....

ذهبت آيلا مع ميلا الى الطبيب وأخبرها بأنها تعاني من مرض السرطان بالدماغ وأنها بمرحلة متقدمة من المرض ولن تعيش لأكثر من **90 يوم**

إنهارت ميلا بالبكاء وحضنت آيلا ، ولكن آيلا سرحت ولم تقل شيئا ، بقيت هادئة

آيلا:

اتجهت وجلست على الطاولة التي في غرفتي انا وزوجي ، امسكت بمذكرتي وبدأت بالكتابة عن يومي التعيس ، لعلي اشعر ببعض التحسن ، لعل يدي تبوح بما لا اقوى على البوح به ، لعل كلماتي تصف ما اشعر به ولعل حروفي تشهد على معاناتي

، لعل القلم والورقة والطاولة تتذكرني وتشتاق لي بعد 90 يوم

مذكراتي العزيزة ، انا آيلا ، اليوم انا اكتب اسمي
على مذكرتي ولكن هل سأقوى على فعل ذلك
لاحقا؟
هل سأتذكر من انا ومن اكون ؟
في أضعف لحظاتي اليوم لم يكن زوجي بجانبي
، اعلم إنه منشغل ولكنني اشتقت اليه والى
حضنه الدافئ
ليس هناك اي شك بأنني سأنساه ، نعم انا لست
متأكدة إن كنت سأتذكر اسمي او من اكون ،
لكنني على يقين بأنني لن انسى خالد ، سأتذكره
حتى وإن نسيت نفسي

مذكراتي العزيزة لا اعلم ما إن كنت سأعيش غدا او بعد 90 يوم ، لذلك عندما اذهب كوني الشاهد على حبي لخالد

تركت آيلا القلم على الطاولة لتنهمر دموعها بغزارة ، تبكي بحرقة وألم ، تبكي بدون صوت ، كل ما تحتاجه الآن هو حضن دافئ وكلمات تخفف خوفها وألمها ولكن من سيفعل ذلك لها ؟

زوجها سندها الوحيد يتسكع الآن مع محبوبته تاركًا زوجته تعاني لوحدها

لم تشعر آيلا بنفسها فمن شدة تعبها غفت على الطاولة

عاد خالد الى المنزل متأخرا كالعادة واتجه الى غرفته ليرى بأن آيلا نائمة على الطاولة ، هز كتفها لتستيقظ

خالد: هيي ، استيقظي

فركت آيلا عينيها : هل عدت حبيبي

خالد : أجل ، لم تبدين قبيحة هكذا؟

آيلا: اشكرك يا زوجي الحبي...

كانت ستكمل حديثها لتنتبه على القبلة المطبوعة على قميصه ، لتقترب منه وتمسك بمقميصه ثم نظرت له

آيلا: خ خالد ، ما هذا ؟

إرتبك خالد ثم قال : اا ، لا شيء

صرخت آيلا وقالت: خالد!

خالد : لم تصرخين!

آيلا: خالد من قام واللعنة بطبع قبلة على قميصك

دفع خالد آيلا: وما شأنك انت

صرخت آيلا: خالد انا زوجتك ، ما الذي تعنيه بما شأنك ؟

امسك خالد بآيلا بعنف وصرخ قائلا: آيلا انا لم اعد اهواك ، انا احب فتاة اخرى وليس لك الحق بالتحكم بي فهمتِ!

ارتعشت آيلا من الخوف و شعرت بالغصة
تركها خالد ثم جلس على السرير ليضع يده
على رأسه مدركًا بأنه كان قاسيًا معها
اتجهت آيلا بهدوء وجلست بجانبه ، امسكت
بيده ورفعت رأسه لينظر لها
آيلا: من هي؟
خالد: ماذا؟
آيلا : من هي تلك الفتاة التي احببتها وأنستك
إياني؟
خالد: هبة
آيلا: مساعدتك؟
خالد : اجل

آيلا: ألم تعدني بأنك ستحبني لآخر يوم بعمرك يا خالد؟ لم غدرت بي وانا إتخذتك ملجئا لي؟ يا خالد عانيت الكثير في حياتي ألا يمكنني أن اكون سعيدة لمرة واحدة في حياتي مع زوجي وأقضي آخر ايامي معه ؟

خالد: ما الذي تقصدينه

انتبهت آيلا لما قالته فمسحت دموعها ثم قالت : لم يا خالد ؟ كسرت قلبي وآلمتني ، هل احببت هبة لأنها اجمل مني ام لأن لديها ابوين؟

خالد : آيلا اظن بأنه يجب عليكي النوم ، لنتحدث غدا

صرخت آيلا ب لا وبكت بحرقة أمامه لدرجة أنه اشفق عليها

آيلا: لا يا خالد ، أجبني واطفئ النيران التي اشعلتها بقلبي ، لم احببتها ها؟ لما؟

خالد: آيلا...

آيلا: ارجوك اتوسل إليك

خالد : لا أعلم ، شعرت تجاهها شعورًا لم اشعر به من قبل معك....

قهقهت آيلا ثم بكت بشدة ، اقترب خالد ليحضنها لكنها دفعته وذهبت للجهة الأخرى من السرير ، تمددت وسترت جسدها بالغطاء لتنام ، ولكن رعشاتها تؤكد على أنها تبكي ، نظر لها خالد بحزن ثم اخذ وسادته ونزل لينام في غرفة المعيشة تاركًا إياها لوحدها تبكي بحرقة

يا لها من ليلة عسيرة عليها ، تبكي على مرضها وعلى اقتراب يوم منيتها؟ ام تبكي على خيانة زوجها لها وغدره بها؟

خالد:

استيقظت في اليوم الثاني على رائحة طعام شهي ، نهضت واتجهت لأرى آيلا تعد الفطور ، كنت سأذهب لكنها انتبهت لوجودي

ابتسمت بدفئ وقالت: صباح الخير حبيبي

دهش من ما قالته!

خالد: صباح النور ، آيلا هل أنت بخير؟

آيلا: نعم بالطبع

الوضع يبدوا مريبًا بالنسبة لي ، في الليلة الماضية انهارت عندما عرفت بأمر خيانتي لها وفي صباح اليوم التالي تعد لي الفطور وتبتسم وكأن شيء لم يكن

جلست على طاولة المائدة لتحضر لي الفطور ثم جلست لتبدأ بتناول الطعام بهدوء

خالد: آيلا

آيلا: عيوني

خالد: لما تعامليني وكأن شيئا لم يكن؟

آيلا: ما الذي تقصده؟

خالد: آيلا ليلة البارحة...

قاطعته آيلا ، وامسكت بيده وقالت : خالد جميعنا نخطئ حسنا؟ ، لا اريد التفكير بذلك الامر مجددا لننسى ما حدث

توسعت مقلتا خالد لأنه لم يتوقع منها أن تقول ذلك!

بعد ما انتهى من تناول الافطار ذهب وتجهز متجها لعمله

اما عن آيلا فقامت بأعمالها المنزلية وبعدها صعدت الى غرفتها لتدون في مذكرتها

آيلا:

مذكرتي العزيزة ، اليوم نجحت بإخفاء حزني وابتسمت أمامه ، ونجحت بإخفاء تعبي ومرضي ايضا

يا ترى هل سأستطيع إخفاء ذلك عنه لفترة اطول؟

هل ما اقوم به صحيحًا؟ هل علي أن اخبره ؟

هل سيهتم إن اخبرته؟ سيتخلى عني حتما لو علم بما اعانيه ، لذلك سأقضي ايامي المتبقية معه ، سأحرص على أن اصنع ذكريات جميلة

دمعة بللت الورقة كهتان يسقط من غيمة ممتلئة

يا من اعطيتك قلبي وروحي وحياتي ، فغدرتني وذللتني
وقتلتني وتركتني في حيرتي
همساتك وضحكاتك ولمساتك لم تعد ملكا لي الآن
وعودك وورودك وردودك المعسولة اصبحت لغيري
يا حسرتاه على ما امر به ، اتذكر حين اخبرتني أنني وردة
؟ ها قد ذبلت
ولما اخبرتني أنني نهر؟ فضمرت
اخبرتني أنني كالذهب في بريقي فبت كالحديد وصدأت
كفاك يا قلبى ، كفاك أن تشقى نفسك على من نساك
كفي يا عيناي عن ذرف دموعك التي تكفي على روي ارض
قحلاء
لم ادرك نفسي إلا معه وكنت نكرة سواه ، مكر متنكرا
بقناع الحب فكسرني مُسكرا لشعوري وشغفي
لهيب في قلبي مؤجج يحرقني كجمرة ملتهبة من شدة
حرارتها فجرت الى اشلاء
شل قلبي وسالت دموع عيناي
وأنت لم ترى إلا دموعي الخائرة فحسبتها نهرا خلاب

مر 30 يوم وبقي 60 يوم لآيلا ، بقيت تتقرب
من خالد حتى تعلق بها من جديد كما تظن هي
ولكن الحقيقة بأن خالد احس بأن هناك شيء ما
تخفيه عنه
في هذا اليوم اتجهت آيلا للطبيب ولم تكن تعلم
بأن خالد تبعها ليرى الى اين ذهبت

آيلا:

دخلت الى غرفة الطبيب واخبرته أنني اتعب كثيرا
واشعر بصداع قوي وافقد وعيي كثيرا
فرد الطبيب وقال: سأكتب لك بعض الأدوية لتخفف الألم الذي تعانين منه ، يوجد هناك امل للعلاج لكنه ضعيف للغاية وخطير ، هل تريدين الخضوع له؟
سرحت آيلا لمدة تقارب الدقيقة ثم قالت : لا ، لا اريد العيش اكثر من ذلك ، اشكرك يا أيها الطبيب
حزن الطبيب: اتمنى لك السلامة يا آيلا ، إن غيرتي رأيك اخبريني
ابتسمت ايلا بهدوء واتجهت لتعود للمنزل

اما خالد فدخل على غرفة الطبيب فجأة بدون اي مقدمات

الطبيب: عفوا لا يمكنك الدخول بهذه الطريقة!

خالد: ما بها ؟ اخبرني!

صرخ خالد

الطبيب: من أنت وما الذي تريده!

خالد: انا اعتذر ، ايها الطبيب انا زوج الفتاة التي كانت هنا ، آيلا ما بها؟

دهش الطبيب وتردد ثم قال: زوجتك تعاني من مرض سرطان الدماغ ولم يتبقى لها الكثير من الوقت

نزلت كلمات الطبيب كالساعقة على خالد ، شل ولم يعد يقوى على الحراك ثم خرج واتجه ليقود سيارته للمنزل وشعور الندم يأكله

بينما كان في الطريق سمع صوت رنة هاتفه ، كانت المتصلة هبة فرد عليها

هبة: حبيبي اين أنت ؟

خالد: هبة كل شيء بيننا انتهى ، كنت احمق وغدرت بزوجتي لأجل فتاة مثلك ، لا اريد أن اسمع صوتك او اراك مرة اخرى

ثم اغلق الهاتف

بعد دقائق دخل للمنزل واغلق الباب بقوة وصرخ ينادي آيلا

فزعت آيلا من صوته ونزلت لترى ما به

نظر لها والدموع متجمعة في عينيه اقترب ورفع يده ليضعها على خدها ولكنها خافت ظنا بأنه سيصفعها فشعر بوخز قوي في قلبه

أخذ نفسا عميقا ثم قال: لما لم تخبريني؟

آيلا: اخبرك بماذا؟

خالد: بأنك مريضة!

صدمت آيلا من ما سمعته ثم قالت : هل كنت سكترث لذلك الأمر ؟

بدأ خالد بالبكاء بدون صوت وجسده يرتعش

خالد: بالطبع سأكترث ، آيلا لم تحملتي كل ذلك لوحدك ها؟

آيلا: إعتدت على ذلك

قالتها بصعوبة لتبدأ بالبكاء فأقترب خالد وعانقها بقوة وبكيا

خالد: ارجوك يا آيلا سامحيني انا احبك ، ارجوك لا تتركيني وحيدا ارجوك

شدت آيلا على العناق وزادت شهقاتها

خالد : لا تبكي يا آيلا كل شيء سيكون بخير سنتغلب على ذلك المرض معا حسنا ؟

امسك وجهها بكفيه ومسح دموعها بإبهامه ثم طبع قبلة على جبينها

مرت هذه الليلة بصعوبة على كليهما ، فالندم والخوف ارهق خالد ، ادرك أنه يحبها وأنه اخطأ بحقها وجرحها وكسرها ، ادرك بأنه لا يمكنه العيش بدونها

كيف سيكمل حياته بدونها ؟

في صباح اليوم التالي اتجه خالد لآيلا

آيلا: صباح الخ..

لم تكمل كلامها لأن خالد حضنها بدون اي مقدمات

خالد: اخبريني بكل شيء يا آيلا

جلست آيلا واخبرت خالد بكل شيء وفي نهاية حديثها قالت : انا لا اخشى من المرض انا اخاف أن انساك يا خالد

شعر خالد بغصة قوية لكنه لم يرد أن يحزنها فأمسك يدها وقال: لا تقلقي لن تنسيني ، حتى وإن فعلت سأذكرك بي وسأكون معك دوما

ضحكت آيلا: وماذا عن هبة؟

خالد: ارجوك آيلا سامحيني لقد اخطأت

آيلا: انا اسامحك على كل شيء يا خالد

انهت كلامها لتعانقه بقوة

جرحها خالد وغدر بها لكنها سامحته ، ليس فقط بسبب حبها له بل ايضا لأن ليس هناك ملجئا لها سواه ، ولأنها شعرت بأنها ستفقده قريبا

وها قد مر 30 يوم وبقي لآيلا 30 يوم آخر ، للأسف ازدادت حالتها سوء واصبحت تنسى كثيراً وتفقد وعيها كثيرا وما باليد حيلة

خالد:

يا ليت استطيع ايقاف الزمن لوهلة ، لا اريد أن اخسرها ولا اريد أن اراها بتلك الحالة ، فطرتي قلبي يا آيلا كانت فتاة ذكية وقوية والآن اراها فتاة ضعيفة ومنهكة عانيتِ كثيرا في حياتك يا آيلا وبدلا من إسعادك كسرت قلبك اكثر

بينما كان خالد شاردًا بالسقف وآيلا نائمة بحضنه ، استيقظت ونظرت له وللمكان من حولها ثم قالت: خالد اين نحن؟

خالد: بغرفتنا حبيبتي

آيلا: هل أنت متحمس مثلي يا خالد

خالد: متحمس ؟

آيلا: اجل فحفل زفافنا بعد يومين

نظر لها خالد بحرقة ثم عانقها وبدأ يبكي مثل الطفل ، اما آيلا تجمدت فلم تكن تعلم سبب بكائه

آيلا: حبيبي لما تبكي؟

خالد : إنها دموع الفرح يا آيلا

يا له من شعور مؤلم ، زوجتك تزداد حالتها سوء وترى الأيام تمضي ويقترب حتفها وليس بيدك حيلة ، لا تريد أن تخسرها في يوم ولكنك تموت وتتألم كل يوم

خالد:

تبدوا آيلا غريبة فى الأونى الاخيرة ، اصبحت تجلس وحدها وتحدق باللاشيء ، وفي بعض الاحيان اراها تكتب وتكتب ، لا اريد أن ازعجها ولكني خائف عليها

على اي حال قررت اليوم بأن نذهب انا وهي بنزهة معا لأخفف عنها فذهبنا معا لذلك المقهى الذي جمعني بها

خالد : اتعرفين اين نحن يا آيلا؟

آيلا: اجل حبيبي هنا حيث إلتقينا اول مرة ، لنأتي هنا مجددا بعد زواجنا حسنا ؟

خالد: بالطبع يا محبوبتي ، سأفعل اي شيء لأجعلك سعيدة

آيلا: لا اعلم ولكن اشعر بشعور غريب مؤخرا ، لا أظن بأننى سآتى هنا لاحقا

خالد : لما تقولين شيئا كهذا آيلا!

آيلا: فقط قلت ما اشعر به

نسيت آيلا أنها مصابة بمرض السرطان حتى ،
لذلك هي لا تعلم سبب شعورها هذا
بعدما عاد خالد وآيلا للمنزل وناما كلاهما ،
استيقظت ايلا بمنتصف الليل وجلست على ذلك
الكرسي وامسكت بمذكرتها التي ظنت أنها دفتر
عادي ، قرأت ما كان مكتوب بها وسالت دموعها
بغزارة
امسكت القلم وبدأت تكتب وتكتب وتكتب ودموعها
تسيل بشدة

لا تعلم لما تشعر وكأنها لن تكتب مجددا، تشعر وكأنها لن تتمكن من البوح بمشاعرها مرة أخرى ، تكتب وكأنها لن تكون مجددا هنا ثم نظرت لغرفتها وحدقت بكل زاوية بها وتأملت زوجها النائم وكأنها ستراه للمرة الاخيرة فإقربت وقبلت وجنته ثم نزلت وبقيت تدور تأمل باقي ارجاء منزلها ، غرفة المعيشة التي تشهد على قصة حبها هي وزوجها وعلى معاناتها وخيانة زوجها لها وحتى على ندمه واعترافه بذنبه ، والمطبخ الذي اعدت له به الطعام بكل حب وعندما طبخ كلاهما معا

كل زاوية بهذا المنزل تأملتها وكأنها تودعه ، في هذا المنزل الكبير عاشت قصة حب عظيمة وقوية

شعرت آيلا بالدوار القوي وفقدت وعيها

لكن تلك المرة كانت مختلفة لأنها لم تفقد وعيها فحسب ،

بل **فارقت الحياة بأسرها**

إستيقظ خالد هلعًا من صوت سقوط شيء ما فأحس بأنها آيلا ، نهض مسرعا ليراها على الأرض ، ظن بأنها فقدت وعيها مثل كل مرة فحملها ووضعها على الكنبة لكنها كانت خفيفة للغاية وكأنها كاللعبة الساكنة ، حاول ايقاظها ولم تستيقظ فربّت على وجنتيها فلم تستيقظ حتى وضع اصبعيه عند منطقة النبض في عنقها فلم يشعر بشيء

إزدادت سرعة ضربات قلبه وبدأ يتنفس بصعوبة ووضع يده ليرى ما إن كانت تتنفس ، فلم تكن...

بدأ يصرخ ويبكي بصوت عالي ويهتف بإسمها : آيلا! آيلا استيقظي ارجوكِ لا تتركيني وحيدا

حملها ووضعها في حضنه وحاول ايقاظها مرة اخرى رافضا لفكرة فقدانها : ارجوكِ يا حبيبتي استيقظي ، حبيبك خائف عليكِ استيقظي يا محبوبتي!

.

.

.

بعد مرور 3 أيام ، دخل خالد للمنزل لأول مرة بدونها ، أحس بالوحشة وبالبرودة الشديدة وكأن المنزل مات برحيلها ، تأمل ارجاء المنزل وتذكر أيامهما معا ، صعد للغرفة وبدأ بجمع اغراضه حتى انتبه على ذلك الدفتر ، امسك به وقرأ كل ما كتب به

العودة للماضي:

عندما كتبت ايلا في اخر يوم لها كتبت له قائلة:

مذكراتي العزيزة ، لا اعلم لم اشعر بأنني لن اكتب مجددا لذلك سأكتب كل ما اشعر به الآن ، اشعر بالحزن ولكن لا اعلم لما ، وايضا كيف نسيت امر مرضي هكذا؟ هل حقا سأموت قريبا؟ ماذا عن خالد كيف سأتركه ؟

آمل ألا يحدث ذلك ، في صباح اليوم التالي سأستغل كل فرصة وثانية مع خالد ، إن الفراق مؤلم للغاية واتمنى ألا افارقه

لو اعطتني الحياة فرصة مجددا سأستغلها ولن اترك خالد ، وربما كنت سأخضع للعلاج

على اي حال ، خالد زوجي وحبيبي لا اعلم إن كنت ستقرأ ما كتبته ولكن عندما تقرأه لا تحزن حبيبي لأنني سأكون بجانبك وسأحضنك عندما تبكي ، او ربما سأكون في غرفة المعيشة او المطبخ لذلك لا تبكي وحيدا حسنا؟

انا احبك يا خالد واشكرك على كل شيء ، اشكرك على كونك زوجا رائعا واشكرك لأنك كنت ابا واما واخا وصديقا وحبيبا لي ، اعتذر إن قصرت تجاهك يوما ما ، اعتذر إن اسأت لك يوما ما

سأعوضك اعدك بذلك ، اخبرتني بالسابق أنه عندما تشعر بالحزن تحب الذهاب للبحر ، بما أنك الآن تقرأ الرسالة ومن الممكن أنك شعرت بالحزن فلنذهب للبحر، ما رأيك؟

.....انتهت الرسالة

ترك خالد الدفتر جانبا وإنهار بالبكاء

كور جسده وحضن المذكرة كالطفل وصوت شهقاته عمت الارجاء

خالد: كيف لي أن آتي لأحضنك ؟ كيف يمكنني أن اخذك معي للبحر الآن؟ يا ليتني قرأت ما كتبته قبل أن تتركيني يا آيلا

(جسد بلا روح) ، جملة شهيرة ولها العديد من المعاني ، خالد يعيش الآن بجسده لكن روحه ماتت بفراقه لآيلا ، فراق المعشوق لمعشوقته مؤلم للغاية فقد إعتاد على وجودها بحياته وتعلق بها كثيرا بالأخص بعد أن ادرك ذنبه وندم عليه ، يتمنى الآن لو يعود الوقت لكي لا يخونها وليبقى معها في كل دقيقة وثانية ولكن الندم لن يصلح شيئا الآن

لمَ يقول الإنسان دوما يا ليت؟ لم يغدر الانسان
ويندم بعد فوات الأوان؟ إستغل الفرصة ولا تخن
او تغدر فلا يمكنك إيقاف الزمن
ولكن الذكريات والضحكات تبقى
والندم والحسرة تحفر في العقل والقلب وتلاحقك
لآخر يوم في عمرك
لعل الناس يستغلون الفرص ويقدرون اللحظات
فكل شيء سيزول ولن يدوم

النهاية

كعازف على آلة موسيقية معطوبة، يعزف لحن الذكريات
التي تتردد في صمت، ولا يسمعها أحد سوى قلبه
الحزين.